شيفر وتجاوب فاعل مع الصحفيين

الشرق تشارك في اجتماعات الوفد الإعلامي العالمي ببروكسل «2-2»

كان الحوار الأهم في زيارة الوفد الصحفي من دول الحوار الاطلنطي – الأوسطي ضمن برنامج حلف شمال الأطلسي «الناتو» في مقره في بروكسل خلال الفترة من 5 إلى 9 ديسمبر الجاري اللقاء المفتوح مع سعادة السيد جاب دي هوب شيفر سكرتير عام حلف الناتو الذي رحب في بداية اللقاء بالوفد متمنياً لهم الاستفادة من هذا البرنامج الذي أعد خصيصاً لهم لما يمثلونه من أهمية لدولهم التي ينتمون إليها، والتي تعتبر من الدول التي تحظى بتعاون وشراكة فاعلة من خارج حلف الناتو خاصة ان هذه الزيارة تتزامن مع اجتماعات وزراء خارجية دول الحلف وتعتبر نصف سنوية ولها خصوصية القرارات التي سوف تنبثق عنها.

استعرض شيفر في مستهل لقائه بالتفصيل المشاركة الفاعلة له في مؤتمر «دور الناتو في أمن الخليج» الذي انطلقت اعماله في الدوحة في مطلع شهر ديسمبر الجاري، حيث اشاد بمستوى الموضوعات المطروحة ومستوى التمثيل والحضور وحسن التنظيم والإدارة التي قدمتها وزارة الخارجية القطرية لهذا المؤتمر.. مشيراً إلى لقاءات متنوعة اجراها مع عدد من المسؤولين في منظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي قال عنها ان حلف الناتو يسعى في توجهه الحالي إلى فتح الأبواب لانضمام العديد من الدول الخليجية ومن بينها دولة قطر إلى الحوار الاطلنطي – المتوسطي حيث انضمت بالاضافة إلى قطر كل من دولة الإمارات ودولة الكويت ومملكة البحرين فيما ارسلت المملكة العربية السعودية مؤخراً وفداً عسكرياً التقى بعدد من كبار المسؤولين في الحلف لبحث تفعيل التعاون العسكري مع حلف الاطلنطي وبحث انضمام السعودية إلى دول الحوار الذي اعرب السكرتير العام عن امله في ان يتحول لاحقاً وقريباً إلى مشاركة فاعلة بين الجانبين.

إشادة بمستوى الموضوعات والتمثيل والتنظيم في «مؤتمر الناتو وأمن الخليج» في الدوحة

صحفيو دول الحوار في المركز الصحفي في الناتو

بروكسل – خالد زيارة

وأوضح ياب دي هوب شيفر في رده عن السؤال حول ان حلف الاطلنطي يعتبر منظمة عسكرية سياسية، وقال انه متوافق مع ما قالته المستشارة الألمانية ميراكيل لدى زيارتها للحلف بعد 24 ساعة من توليها المسؤولية في بلادها، من أنها راغبة في ان يتحول حلف الاطلنطي إلى منظمة السياسية، وقال انه ولدي توليه المسؤولية في يناير 2004 كان ومايزال شديد التأييد للحلف ان يصبح منظمة سياسية الا انه قال ان العمل العسكري يخدم القرار السياسي.

واستعرض سكرتير عام حلف الاطلنطي في لقاء له مع الصحفيين من دول الحوار المتوسطي – الاطلنطي في العاصمة البلجيكية عملية التحول التي يشهدها حلف الاطلنطي حالياً وتزايد عملياته لحفظ الأمن والاستقرار في منطقة الاطلنطي والمتوسط وافغانستان وعمليات التدريب للقوات في العراق والتي تأتي تحت قناعة ان هناك ضرورة لان يكون للعراق قوات مدربة.

وتحدث السكرتير العام عن سوء الفهم الذي ينشأ لدى العديد من الشعوب والدول حول المفهوم الصحيح للإسلام موضحاً ان الإسلام عقيدة عظيمة وانه لا علاقة له البتة بالإرهاب.

وأكد السكرتير العام لحلف الاطلنطي أهمية دور مصر والأردن في عملية السلام في المنطقة موضحاً ان الحلف لا يتعامل مع المشكلة الفلسطينية – الإسرائيلية وانما الامر متروك للجنة الرباعية الدولية، ومتروك للدول ذات الفاعلية في هذا المضمار وعلى رأسها مصر.

كما استعرض السيد ياب دي هوب شيفر خلال لقائه بالوفد الصحفي عمليات حلف شمال الأطلسي «الناتو».. وقال ان هناك حاليا اربع عمليات يقوم بها حلف شمال الأطلسي ضمن مهامه اما للترويج للأمن والاستقرار في دول تخطت الأزمات، أو لضمان أمن الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي.

1– العراق

يقدم الحلف حاليا المساندة للقوة البولندية التي تقود شعبة القوات متعددة الجنسيات في العراق، يتضمن ذلك المساعدة في توفير القوات والاتصالات والإمداد والتموين والتحركات، وفي 21 يونيو 2004 طلب رئيس الوزراء العراقي علاوي من حلف شمال الأطلسي مساعدة الحكومة العراقية المؤقتة، بتنظيم عمليات تدريب قوات الأمن العراقية والقيام بها، وقد اجتمع قادة الحلف في اسطنبول بعد أسبوع من ذلك واتفقوا على تقديم هذه المساعدة، كما كان رد أعضاء الحلف إيجابياً على طلب رئيس الوزراء العراقي علاوي للمساعدة في تدريب قوات الأمن العراقية، حيث سافرت بعثة تنفيذ التدريب التابعة لحلف شمال الأطلسي إلى العراق وقيمت احتياجات التدريب هناك، وبدأت فورا بتدريب عدد من كبار الضباط العراقيين الذين يتم اختيارهم داخل العراق.

2– مكافحة الإرهاب ومكافحة انتشار الأسلحة

يكثف حلف شمال الأطلسي المزيد من جهوده المتعلقة بمكافحة الإرهاب ومكافحة انتشار الأسلحة من خلال:

– تبادل أفضل للمعلومات الاستخباراتية ما بين دول الحلف.

– المساعدة على حماية أحداث كبيرة مختارة، القدم الأوروبية لعام 2004، بما في ذلك توفير منظومة الإنذار المبكر والمراقبة المحمولة جوا.

– مساهمة متقدمة للجهود القائمة بحريا لمكافحة الإرهاب بموجب عملية المحاولة الفعالة.

– تكثيف التعاون مع شركاء من خارج حلف شمال الأطلسي، ومع غيرهم من المنظمات الدولية والإقليمية، خصوصا ضمن الاتحاد الأوروبي.

وقد تم إطلاق عملية المحاولة الفعالة في شهر أكتوبر 2001 ضمن رد حلف شمال الأطلسي على التهديد الأمني الذي يشكله الإرهاب العالمي، تقوم القوات البحرية التابعة للحلف بعمليات مسح ودوريات بحرية في البحر الأبيض المتوسط، وهي تقوم منذ شهر إبريل 2003 بالصعود على متن السفن وتفتيشها لمحاربة انتشار الأسلحة وتحركات الإرهابيين.

3– أفغانستان

شدد الحلف على أن مهمة القوة الدولية للمساعدة على الاستقرار «ايساف» التي يقودها حلف شمال الأطلسي في أفغانستان كانت في قمة أولويات الحلف فقد عبر قادة الحلف عن تأييدهم لأعمال إعادة الإعمار في أفغانستان من خلال إعلانهم ان الحلف سيرأس خمس فرق اقليمية لإعادة الاعمار في الشمال والشمال الغربي لأفغانستان، كما أرسل الحلف، بناء على اتفاق تم التوصل إليه في قمة اسطنبول، قوات اضافية لمساعدة السلطات الافغانية في مهامهم لضمان سيادة الأمن خلال فترة الانتخابات هناك.

منطقة الخليج لها أهميتها للناتو نظراً لموقعها الاستراتيجي في الاقتصاد العالمي

4– البوسنة

يقود حلف شمال الأطلسي قوات الاستقرار التي ساعدت على ايقاف العمليات الحربية واستقرار السلام في السنوات التي أعقبت اتفاقية دايتون عام 1995، ونظراً لحدوث تحسن بالوضع الأمني في البوسنة والهرسك، اتفق قادة حلف شمال الأطلسي في قمة اسطنبول على انهاء عمليات قوات الاستقرار الناجحة التي قام بها الحلف بحلول نهاية عام 2004، ويعتزم الاتحاد الأوروبي ارسال بعثة إلى البوسنة تتابع عمل قوات الاستقرار، ويعمل كل من الحلف والاتحاد معا لضمان ان يحدث هذا التغيير دون أية عراقيل قدر الامكان.

5– كوسوفو

قوة كوسوفو هي قوة دولية يقودها حلف شمال الأطلسي مسؤولة عن توفير الأمن والحفاظ عليه في كوسوفو، دخلت قوة فرض السلام هذه كوسوفو في 12 يونيو 1999 بموجب تكليف من الأمم المتحدة، بعد يومين من تبني قرار مجلس الأمن رقم 1244، يساعد وجود قوات تابعة لحلف شمال الأطلسي على ايجاد بيئة مستقرة يمكن من خلالها أن يكون هناك احتمال أوفر لنجاح المحادثات بين ممثلي الاقلية الألبانيين والصرب للتوصل لتسوية نهائية.

6– جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة

قاد حلف شمال الأطلسي قوات حفظ الأمن في جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة ما بين عامي 2001 و2003 وفي شهر مارس 2003، سلم الحلف قيادة هذه القوات للاتحاد الأوروبي الذي ساعدت عملية كونكورديا التي قام بها رواج الاستقرار في البلاد إلى أن أتمت البعثة مهمتها في شهر ديسمبر 2003، وقد أوضحت عملية كونكورديا إمكانية تطبيق اتفاقيات برلين بلاس التي يستفيد الاتحاد الأوروبي بموجبها من الموارد والقدرات الجماعية لحلف شمال الأطلسي خلال العمليات التي يقودها الاتحاد الأوروبي.

وقد أدرك قادة حلف شمال الأطلسي التقدم الذي تم احرازه منذ قمة براغ عام 2002 في تغيير الحلف ليواجه التحديات الأمنية في القرن الجديد:

– من المتوقع ان يكون لدى قوة الاستجابة التابعة لحلف شمال الأطلسي قدرة مبدئية في وقت لاحق من العام الجاري تمكن الحلف من ارسال قواته على وجه السرعة لمناطق الأزمات في جميع أنحاء العالم.

– تطبيق ترتيبات القيادة الموحدة لحلف شمال الأطلسي تسير كما هو مخطط لها، وقد لاقى تأسيس فرقة تحول قيادة الحلفاء في نورفولك «الولايات المتحدة الأمريكية» النجاح.

– تطبيق التزامات براغ للقدرات الفردية – التي وقع عليها كل من أعضاء الحلف في قمة براغ – في نمو مستمر، ونتيجة لذلك كان هناك، ومازال، زيادة في النشاطات متعددة الجنسيات التي تستمر بتعزيز قدراتنا العسكرية في العديد من المجالات، مثل خطوط التموين البحرية والجوية والتزود بالوقود جوا.

وضمن ابرز لقاءات المحاضرين في برنامج حلف الناتو لصحفيي دول الحوار الاطلنطي الأوسطي ذلك اللقاء الذي عقده السيد مينوتو ريزو نائب السكرتير العام لحلف شمال الاطلنطي «الناتو» والذي فتح شهية الصحفيين في طرح المزيد من الاسئلة حول أنشطة حلف الناتو وتوجهاته القادمة خاصة نحو الشرق الأوسط وحوض المتوسط لما تتمتع به هذه الدول من قبول لدى سياسة حلف الناتو في خلق شراكة وتعاون في مسألة الأمن والاستقرار ومكافحة الإرهاب.. مشدداً على ان الحلف حالياً يشهد تحولات من منظور انه حلف عسكري إلى حلف عسكري سياسي وهو ما أكده السيد ياب دي هوب شيفر سكرتير عام الناتو خلال جولته الأخيرة في منطقة الشرط الأوسط والتي شملت دولة قطر.

مهمة حلف الناتو في «دارفور» ستنتهي في فبراير القادم

وقال مينوتو ريزو ان الحلف الان يعد في منتصف الطريق في عملية التغيير هذه، الحلف يجد أمامه تحدياً كبيراً خاصة بالنسبة لتفهم دول الحوار الاطلنطي المتوسطى «مصر والجزائر وتونس والمغرب والاردن وموريتانيا وإسرائيل» لتوجهه هذا الجديد وان الحلف يستند إلى النوايا الحسنة المتبادلة ويبني عليها وان هذا يتطلب اجراء مشاورات سياسية مع الدول الاعضاء في الحوار الاطلنطي المتوسطى مع الاخذ في الاعتبار الفكرة القديمة الراسخة في الاذهان عن حلف الاطلنطي خاصة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

واشار نائب السكرتير العام في لقائه بالصحفيين قبل بدء اجتماعات وزراء خارجية دول الحلف والتي استهلت مساء يوم الخميس 7 ديسمبر على عشاء عمل واستمرت طوال اليوم – إشار إلى ان الاطلنطي يقوم حالياً بمهام انسانية في أفغانستان وباكستان وكوسوفا موضحاً دور الحلف في تدريب عسكريين عراقيين وفي دارفور بالسودان حيث تحرك الحلف بناء على دعوة من الاتحاد الافريقي لنقل قوة حفظ السلام الافريقية إلى دارفور وهو ما سيجري ايضا بحثه خلال اجتماعات وزراء خارجية الحلف مساء اليوم وغداً.

واشار مينوتو ويزو نائب السكرتير العام لحلف الاطلنطي إلى عمليات الحلف في البحر المتوسط والتي أعربت عن اهتمامها بها الجزائر والمغرب وروسيا والتي تستهدف مكافحة الإرهاب من خلال تتبع السفن المشتبه في امكانية نقلها لامدادات للإرهابيين وتفتيشها في اطار الضربات الوقائية التي يوجهها حلف الاطلنطي للارهاب.

وقال نائب السكرتير العام لحلف الاطلنطي ان قادة الاركان في دول الحوار الاطلنطي المتوسطي قد أكدوا في اجتماعهم في مقر الحلف في نوفمبر الماضي أهمية هذه المناورات وتأكيدهم على أن هذه المناورات أمر طبيعي وأنها تعكس ما سيكون عليه التعاون المستقبلي بين الحلف ودول الحوار المتوسطي.

وأضاف ان الحلف يستهدف تطور الحوار مع دول الحوار المتوسطي إلى شراكة مشيراً إلى انضمام قطر والكويت والبحرين والإمارات العربية إلى دول الحوار موضحاً ان العربية السعودية وعمان قد أعربتا عن رغبتهما في الانضمام.

وقال ريزو ان قيادات من حلف الاطلنطي ستقوم في مطلع العام المقبل 2006 بزيارة مشابهة للمغرب للتعريف بالتوجه الجديد لحلف الاطلنطي والتي تستهدف تدعيم الحوار بين الملف ودول الحوار في مختلف المجالات وان قادة الحلف سيقومون في نهاية العام المقبل بعقد مؤتمر في الكويت يحضره السكرتير العام لحلف الاطلنطي يهدف ايضا إلى تدعيم الحوار مع دول الخليج العربية من منطلق اهتمام الحلف بمنطقة الخليج.

وأكد ان قرارات الحلف تأتي وتتخذ بالاجماع الكامل وانه إذا امتنعت دولة أول دولتان عن الموافقة على ما يطرح من مقترحات فإنها تجهض تماماً وأنه لا هيمنة لدولة بعينها على حلف الاطلنطي. وقال ان منطقة الخليج العربي يوليها حلف الاطلنطي اهتمامه الكبير نظراً لأهميتها الاستراتيجية الكبرى للاقتصاد العالمي وهي في نفس الوقت منطقة حساسة وهشة فضلاً عما يوليه الحلف لمنطقة حوض المتوسط مؤكداً ضرورة العمل من جانب الحلف على مستوى ثنائي مع كل دولة على حده حتى تتفهم التوجه الجديد للملف ويصبح التعاون أكثر فائدة لكافة الاطراف.

وأوضح «مينوتو ريزو» نائب السكرتير العام لحلف شمال الاطلنطي أهمية مبادرة التعاون التي خرج بها الحلف من قمة اسطنبول الماضية وضرورة تطور هذه المبادرة وانها تحتاج لقوة دفع كبيرة لتحويل دول الحوار إلى شراكة – وقال ان العمل سيتم مع دول الشراكة على أسس ثنائية.

وقال ان حلف الاطلنطي يعتبر الآن منظمة الاتحاد الاوروبي وتقوم ميزانيته على مساهمات الدول الاعضاء فيه. وأوضح ان الحلف يقوم حالياً بعمليات انسانية في كوسوفا وفي دارفور وفي باكستان واشار إلى تأكيد السكرتير العام للحلف ان مهمة الحلف في دارفور ستنتهي في فبراير المقبل وان هذه المهمة جاءت بناء على رغبة الاتحاد الافريقي وان الحلف لم يفرض نفسه على السودان أو على الافارقة وان الحلف لا يتحرك الا بناء على قرارات تتخذ بالاجماع الكامل والتام فضلاً عن قرارات الامم المتحدة – وقال ان الحلف يطمح في هذا الاطار لأن يكون له دور أكبر في المستقبل تأسيساً على الاجماع من دول الحلف وعلى رغبة الأمم المتحدة كذلك.

ريزو وسانتوس خلال اللقاء الصحفي

الشرق ومتابعة فاعلة لبرنامج الناتو